Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهل بيت من عبد الله بن غطفان جيراناً لبنى صرمة ، وكان يُتشاءم بهم ، ففقدوا منهم رجلاً ، يُقال له حُصين كان يقطع الطريق وحده ، فكانت أخته وإخوته يسألون الناس عنه وينشدونه فى كل مجلس وموسم ! فجلس ذات يوم أخ لذلك المفقود فى بيت ذلك اليهودىّ المجاور لبنى سهم يبتاع خمراً ، إذ مرّت أخت المفقود تسأل عن أخيها ، فقال لليهودىّ : نشدتُك الله ودينك هل تعلم لأخى علماً ؟ فقال : لا ودينى لا أعلم . فلما مضى تمثل ذلك اليهودىّ :

لعمرك ماضلت ضلال ابن جوشن حصاة بليل ألقيت وسط جندل

وأراد أن الحصاة يمكن أن ترجع وأن هذا لا يرجع أبداً . فلما سمع أخوه ذلك تركه حتى إذا أمسى الليل قتله . فأتى الحصين وقيل له إن جارك اليهودىّ قتله أبو جوشن جار بنى صرمة . فقال : اقتلوا اليهودىّ الذى فى جوار بنى صرمة فأتوه فقتلوه . فوقع بذلك الشر بينهم وقاتلهم الحصين وهزمهم ، وكف يده بعد ما أكثر فيهم القتل . وأبى بنو سلامان أن يكفوا عن القوم حتى أثخنوا فيهم وأجلبت بنو ذبيان وبنو محارب بن خصفة على بنى سهم مع بنى صرمة . فأقاموا على الحرب فظفر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم ، وقال هذه الأبيات :

فقُلْتُ لَهُمْ يا آلَ ذبيانَ مالَكُمْ تَفاقَدْتُمُ ، لا تُقدِمونَ مُقدَّمَا (١)
مَوالِيكُمُ مَوْلَى الوِلادَةِ مِنهُمُ ومَوْلَى اليمينِ حابِسٌ قد تُقُسِّما (٢)
وقُلْتُ تَبَيَّنْ هل تَرَى بَيْنَ خارِجٍ ونَهْىَ الأَكُفِّ صارخاً غَيْرَ أَعْجَمَا (٣)

(١) تفاقدتم : جملة اعتراضية ، وهى دعاء عليهم بأن يفقد بعضهم بعضاً . مقدماً : تقدماً أى إقداماً .

(٢) المولى يطلق على معان كثيرة ، وقسم الشاعر فى هذا البيت الموالى إلى بنى عم وهم الذين سماهم مولى الولادة ، وإلى حليف وهو من انضم إليك فعز بعزك وهو الذى سماه مولى اليمين لأنه يقسم له عند الانضمام . . يقول : تداركوا الذين ينتسبون بولاء النسب وولاء الحلف فكل منهم ذو حبس على الشر متقسم الحال مغار عليه .

(٣) خارج : ماء لبنى عبس . نهى الأكف : موضع . الصارخ : المستغيث . الأعجم : الذى لا يفصح .